رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وليكونا
وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته في احدهما ورده من العباده قام
به في الاخر وعن الحسن رحمه الله عليه من فاته عمله من التذكر والشكر
بالنهار كان له في الليل مستعتب ومن فاته بالليل كان له بالنهار مستعتب
وعباد الرحمن مبتدا خبره في اخر السوره كانه قال وعباد الرحمن الذين
هذه صفاتهم اوليك يجزون الغرفه ويجوز ان يكون خبره الذين يمشون واضافهم الى
الرحمن تخصيصا وتفضيلا وقرى وعباد الرحمن يمشون حال
او صفة للمشي بمعنى هينين او مشيا هينا الا ان في موضع المصدر موضع الصفه
مبالغه والهون الرفق واللين ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما وقوله
المومنون هينون لينون اذا عز اخوك فهن معناه اذا عاسر فياسر والمعنى
انهم يمشون بسكينه ووقار وتواضع لا يضربون باقدامهم ولا يخفقون بنعالهم
اشرا وبطرا ولذلك كره بعض العلما الركوب في الاسواق كقوله ويمشون
في الارض سواق سلاما تسلما منكم لا نجاهلكم ومتاركة لا خير بيننا
ولا شر اي نتسلم منكم تسليما فاقيم السلم مقام التسليم وقيل قالوا
سدادا من القول يسلمون فيه من الايذا والاثم والمراد بالجهل السفه وقله
الادب وسو الرغبه من قوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وعن ابي العاليه نسختها ايه القتال ولا حاجه الى ذلك لان الاغضا عن

السفها وترك المقابله مستحسن في الادب والمروه والشرع واسلم
للعرض والورع البيوته ان يدرك الليل نمت اولم تنم وقالوا من قرا شيا
من القران في صلاة وان قل فقد بات ساجدا وقايما وقيل هما الركعتان
بعد المغرب والركعتان بعد العشا والظاهر انه وصفهم باحيا الليل
او اكثره يقال فلان يظل صايما ويبيت قايما غراما هلاكا وخسرانا
ملحا لازما وقال يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكان غراما وقال
ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي ومنه الغريم لالحاحه
وكرامته وصفهم باحيا الليل ساجدين وقايمين ثم عقبه بذكر دعوتهم
هذه ايذانا بانهم مع اجتهادهم خايفين مبتهلين الى الله في صرف العذاب
عنهم كقوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله ساءت في حكم بيست
وفيها ضمير مبهم يفسره مستقرا ومقاما والمخصوص بالذم محذوف
معناه ساءت مستقرا ومقاما هي والضمير هو الذي ربط الجمله باسم ان
وجعلها خبرا لها ويجوز ان يكون ساءت بمعنى احزنت وفيها ضمير اسم
ان ومستقرا حال او تمييز والتعليلان يصح ان يكونا متداخلين ومترادفين
وان يكونا من كلام الله وحكاية لقولهم قرى يقتروا بكسر التا وضمها
ويقتروا بتخفيف التا وتشديدها والقتر والاقتار والتقتير التضييق
الذي هو نقيض الاسراف والاسراف مجاوزه الحد في النفقه وصفهم بالقصد